المحور الأول: مفاهيم البحث العلمي

سنتطرق في المحور الأول مختلف المفاهيم الأساسية و الخاصة البحث العلمي من تعريف البحث العلمي وخصائصه، أهمية البحث العلمي ، أهداف البحث العلمي ، و الخطوات الرئيسية في إعداد البحث العلمي.

أولا- تعريف البحث العلمي

يعرف المنهج بأنه الطريق أو الكيفية أو الوسيلة أو الأسلوب المتبع في البحث الذي يسلكه الباحث لدراسة سلوك ظاهرة معينة ما قصد الوصول إلى كشف حقيقة تطورها، و البحث عن حلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بها.

أما كلمة البحث فهي الدراسة المؤدية للتتبع و التعمق في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة والوصول إلى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق قواعد منهجية.

ومن خلال ذلك يمكن تعريف البحث العلمي على أنه " استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول وللكشف عن حقائق جديدة أو لتنقيح أو إعادة النظر في نتائج سار مسلما بها".كما يعرف على أنه" وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق بغرض الانتقال من المجهول إلى المعلوم قصد كشف العلاقات الجديدة، تطوير، تصحيح أو تحقيق المعلومات المتاحة ".

كما تعرف على أنها "عبارة عن مجموعة من القواعد والإجراءات المنهجية المنظمة والمحددة والدقيقة لدراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على العوامل المؤثرة في ظهورها للتوصل إلى نتائج تفسر ذلك".

كما تعرف "هو ذلك التقصي المنظم للحقائق العلمية بهدف التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها وذلك باتباع أساليب ومناهج علمية".

والبحث العلمي في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية هو محاولة إثبات العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أحد هذه المتغيرات تابع والآخر مستقل، مع اسقاط هذه الدراسة أو العلاقة على ميدان دراسة معين، قد يكون هذا الميدان مؤسسة أو وحدة اقتصادية أو عينة بحث أو قطاع اقتصادي بأكمله.

ونلاحظ من خلال مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي على أنها تؤكد مجموعة من خصائص وصفات البحث العلمي كالدقة، الموضوعية، النزاهة، الاعتمادية، الواقعية، المرونة، اعتماد الطريقة العلمية ، قابلية نتائج البحث للاختبار والتحقق، وإمكانية التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا ما استخدمت نفس النتائج في مواقف جديدة.

ثانيا – أهمية منهجية البحث العلمي

يمكن الحديث عن أهمية البحث العلمي من خلال كونه:

- وسيلة لحل مشكلات المجتمع الاقتصادية، الاجتماعية البيئية والسياسية كالفقر، التضخم، المرض، التلوث... إلخ.
- الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات، والتخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء.
- يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤية استشرافية للمستقبل.
- يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة للطالب لاكتشاف الظواهر المختلفة ، في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية ، بالاعتماد على مصادر البيانات والمعلومات.

ثالثا - أهداف منهجية البحث العلمي

يهدف البحث العلمي إلى ما يلي:

- إنتاج المعرفة العلمية التي يمكن أن تتخذ أشكالا متعددة، منها المنشورات، التقارير، براءات الاختراع، مداخلات شفهية، وما الى ذلك، و يمكن ترجمة أو تحويل هذه المعرفة إلى منتجات ملموسة في شكل أجهزة، آلات وأدوات جديدة يتم استغلالها داخل المجتمع.
- تحقيق التقدم والتطور والنمو المستمر للمؤسسات والمجتمعات والمحافظة على هذا التطور.

رابعا – خطوات إعداد البحث العلمي

يمر اعداد البحث العلمي بعدد من المراحل والخطوات المحصورة في:

الخطوة الأولى – الاختيار

- اختيار طبيعة الموضوع المراد انجازه : مقال ، مذكرة ، مداخلة ، .....؛
- اختيار موضوع عام من موضوعات البحث، كأن يختار الباحث مجال دراسته في البنوك، ثم اختيار عدة مواضيع داخل الحقل الواحد المحدد؛
- اختيار موضوع واحد من هذه المواضيع وصياغته في شكل مشروع للبحث؛
- تحديد واختيار ميدان الدراسة، والاتصال بالجهات المعنية للحصول على الموافقة المبدئية لها.

الخطوة الثانية – البناء

- صياغة السؤال الرئيسي (الإشكالية)، مع مراعاة الدقة والوضوح؛
- صياغة الفرضيات كحلول مؤقتة للأسئلة الفرعية المنبثقة عن الإشكالية المطروحة؛
- اختيار المنهج المناسب لإثبات أو نفي الفرضيات؛
- وضع مخطط أولي للبحث (الخطوط الرئيسية التي يتضمنها كل فصل من الفصول).

الخطوة الثالثة – تجميع ومراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية

- جمع حصر المصادر و المراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع ومراجعتها وتلخيصها؛
- تصنيف الوثائق المجمعة ذات العلاقة تدوينها و تلخيصها؛
- تحليل النصوص المرتبطة بالموضوع وتقييمها.

الخطوة الرابعة – تجميع المعطيات

- جمع المعطيات من مصادرها الأولية أو الثانوية في حال توفرها مباشرة؛
- في حالة عدم توفرها، يجب جمعها عن طريق الدراسات الميدانية ومن خلال تصميم واختيار أداة الجمع.

الخطوة الخامسة – تحليل البيانات

- وصف وإعداد البيانات للتحليل؛
- قياس العلاقات بين المتغيرات؛
- اختبار الفرضيات سواء بالإثبات أو النفي؛
- استخلاص الاستنتاجات كحلول مقترحة .

الخطوة السادسة – التحرير و النشر

- اعداد مسودة البحث (بالنسبة لبحوث الماستر عدد صفحاتها عموما ما بين 60-90 صفحة)؛
- مراجعة النصوص وتنقيحها؛
- مراجعة الدراسة والتأكد من صحتها؛
- الكتابة و التدقيق النهائي للبحث بشكل يصلح للتقييم ، و يراعي في هذه المرحلة التقيد بالمنهجية العلمية (الشكل والمضمون، سلامة الاقتباس و التهميش، ضبط علامات الترقيم .....)؛
- عرض البحث وتقديمه رسميا للجهات المعنية للتقييم.

خامسا - أخلاقيات و آداب البحث العلمي

هي مجموعة المبادئ والقواعد الأخلاقية التي يجب اتباعها من قبل الباحثين أثناء أدائهم نشاط البحث، فأساس أخلاقيات البحث يرتكز على الصدق، المنفعة، تجنب إلحاق الضرر بالغير، و الالتزام بسرية النتائج إلا بعد نشرها من طرف الجهة المخولة، والتقيد بالأمانة العلمية تحت ما يعرف بالاقتباس الحرفي أو الاقتباس غير الحرفي يعنى النقل بأمانة مع ذكر المصدر.

تتعلق القضايا الأخلاقية أكثر بمبدأ الأمانة العلمية، التي تقع على عاتق الباحثين أنفسهم، لكن هناك مسؤولية جزائية، قد تنجر على نتائج البحوث العلمية التي يشوبها الغش، وليس من الممكن التسامح مع هذا النوع من الاحتيال، بفضل التكنولوجيا، فهناك تطبيقات شبكية متخصصة في مكافحة القرصنة العلمية والكشف عنها، وقد تكون التكنولوجيا نفسها قد ساهمت ودفعت بالكثير إلى الغش العلمي، كون حوامل التخزين الالكتروني ومواقع شبكة الأنترنت تحتوي على أعمال رقمية جاهزة للقرصنة.

لذلك يستحسن أن نفهم ما بين الخط العلمي والغش العلمي، فالخطأ غالبا ما يظهر بشكل غير متوقع وصدفة،و في معظم الحالات يتم الوقوع فيه بحسن نية، و أحيانا أخرى بسبب نقص الدقة. أما الغش العلمي فيتخذ عدة أوجه وأشكال، في شكل سرقة (قرصنة أو سطو)، تضليل، ابتزاز، خيانة، تزوير، أو في شكل انتحال.